

البداية والنهاية

بنا رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بذي الحليفة حتى أصبح فلما ركب راحلته واستوت به أهل وقال أحمد ثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن المنذر التيمي عن أنس بن مالك الأنصاري قال صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر في مسجده بالمدينة أربع ركعات ثم صلى بنى العصر بذي الحليفة ركعتين أمنا لا يخاف في حجة الوداع تفرد به أحمد من هذين الوجهين الآخرين وهما على شرط الصحيح وهذه ينبغي كون خروجه عليه السلام يوم الجمعة قطعاً ولا يجوز على هذا أن يكون خروجه يوم الخميس كما قال ابن حزم لأنه كان يوم الرابع والعشرين من ذي القعدة لأنه لا خلاف إن أول ذي الحجة كان يوم الخميس لما ثبت بالتواتر والاجماع من أنه عليه السلام وقف بعرفة يوم الجمعة وهو تاسع ذي الحجة بلا نزاع فلو كان خروجه يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي القعدة لبقى في الشهر ست ليال قطعاً ليلة الجمعة والسبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء فهذه ست ليال وقد قال ابن عباس وعائشة وجابر أنه خرج لخمس بقين من ذي القعدة وتعدّر أنه يوم الجمعة لحديث أنس فتعين على هذا أنه عليه السلام خرج من المدينة يوم السبت وطن الراوي أن الشهر يكون تائها فاتفق في تلك السنة نقصانه فانسلك يوم الاربعاء واستهل شهر ذي الحجة ليلة الخميس ويؤيده ما وقع في رواية جابر لخمس بقين أو أربع وهذا التقرير على هذا التقدير لا محيد عنه ولا بد منه والله أعلم .

باب صفة خروجه عليه السلام من المدينة الى مكة للحج .

قال البخاري حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا انس بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وأن رسول الله ﷺ كان إذا خرج الى مكة يصلي في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح تفرد به البخاري من هذا الوجه وقال الحافظ أبو بكر البزار وجدت في كتابي عن عمرو بن مالك عن يزيد بن زريع عن هشام عن عروة عن ثابت عن ثمامة عن أنس أن النبي ﷺ حج على رجل رث وتحت قطيفة وقال حجة لا رياء فيها ولا سمعة وقد علقه البخاري في صحيحه فقال وقال محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا يزيد بن زريع عن عروة عن ثابت عن ثمامة قال حج أنس على رجل رث ولم يكن شحيحاً وحدث أن رسول الله ﷺ حج على رجل وكانت زاملته هكذا ذكره البزار والبخاري معلقاً مقطوع الاسناد من أوله وقد اسنده الحافظ البيهقي في سننه فقال أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن